وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التجديد مفهومه وضوابطه وآفاقه في واقعنا المعاصـــر

بقلم الأستاذ الدكتور

عصـــام احمد البشير

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التجديد مفهومه وضوابطه وآفاقه في واقعنا المعاصر

إن العناية ببحث المعاني الكلية للمصطلحات الإسلامية و إحياء مضامينها الشرعية أمر جدير بأن يستفرغ له الوسع وتشحذ له الهمم و يبذل له الجهد وتوجه له الطاقة . والتجديد مصطلح إسلامي ورد ذكره في السنة المطهرة في طائفة من الأحاديث وجرى على لسان أهل العلم وأصبح أحد المعالم المميزة لهذه الأمة , ذلك أن أداة التجديد قبل رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانت مرهونة ببعثة الأنبياء والرسل بما يناسب الزمان والمكان ، بيد أنه بعد الرسالة الخاتمة حيث أحكم الأمر ، أصبح التجديد منوطاً بعلماء الأمة الذين تسند إليهم أمانة التكليف بإقامة الدين ، وصيانة الشريعة ، وإحياء ما اندرس من معالم الحق .. وانطمس من شموس الهدى .

التجديد في اللغة:

جاء في قواميس اللغة و معاجمها ما يلي :

جدد الثوب تجديدا : صيّره جديدا.

وتجدّد الشيء تجدداً : صار جديدا: تقول جدّده فتجدد و أجدّه أي الثوب و جدده واستجده : صيره ، أو لبسه جديداً فتجدد .

والجديد نقيض البلى والخلق .

ووصف الموت بالجديد لأنه لا عهد لك به .

ويقال بلى بيت فلان فأجد بيتاً من شعر ، وأصبحت ثيابهم خلقانا وخلقهم جددا[1] .

قال البوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :

آياته كلما طال المدى جُددٌ يزينهن جلال العتق والقدم [2]

مما تقدم يتّضح أن التجديد هو إعادة الخلق البالي بعد أن عفا ودرس إلى ما كان عليه أول الأمر .

قال الشاعر :

ليشكر بنو العباس نعمى تجددت فقد وعد الله المزيد على الشكر [3]

فكل بال كان في أول أمره جديداً ، فتقادم عليه العهد ، وأصابه البلى فجدد بإعادته إلى حداثة نشأته ، وهذا المعنى بارز من قولهم : جدد الوضوء و العهد[4] ، فتجديد الوضوء إعادته و تجديد العهد إحياؤه وتأكيده ..كذلك العهد الذي أخذه الله تعالى على بني آدم في عالم الذر حينما أخرجهم من صلب أبيهم آدم وأشهدهم على أنفسهم { ألست بربكم؟ قالوا بلى } [5] .

التجديد في القرآن :

---

[1] لسان العرب 111/3 – الصحاح للجوهري 454/2 – تاج العروس 313/2 –316 ، محيط المحيط 219-221 .

[2] البردة للبوصيري ص 4 .

[3] الكامل للمبرد 138/2 .

[4] لسان العرب 111/3- الصحاح للجوهري 454/2 –تاج العروس 313/2-316 ، محيط المحيط 219-221 .

[5] الأعراف 132.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

لم يرد في القرآن لفظ جدد أو تجديد وإنما ورد لفظ جديد بمعنى الأحياء والإعادة لما كان موجوداً وبلى و درس , ومن ذلك قوله :

(وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقاً جديدا)[6]

(وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد)[7]

(وقالوا أإذا ضللنا في الأرض أإنا لفي خلق جديد)[8]

(بل هم في لبس من خلق جديد)[9]

التجديد في السنة :

اشتملت طائفة من الأحاديث الصحيحة على هذا المصطلح ، محددةملامحه وابعاده ، ومستوعبة عدداً من المعاني التي تجتمع في مراد الإحياء والإعادة –عامة- بحسب الموضع الذي ورد فيه ذكر الحديث والمعني الذي اشتمل عليه .

وأوفى هذه الأحاديث ، وادلها على المقصود ، وأشملها لبيان المراد وأوسعها لجوانب التجديد هو حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها[10]) أي بإحياء ما اندرس من معالم الدين ، وانطمس من أحكام الشريعة وما ذهب من السنن و خفي من العلوم الظاهرة والباطنة[11] .

كذلك ورد مصطلح التجديد في أحاديث أخرى بمعني إحياء الإيمان ،كما في قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الإيمان يخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب ، فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم[12]) ، وقوله(جددوا إيمانكم : قيل يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا ؟ قال : أكثروا من قول لا إله إلا الله)[13] ،كما جاء التجديد

---

[6] الاسراء 49

[7] سبأ 7

[8] السجدة 10

[9] ق 15

[10] سنن إبي داؤود ،كتاب الملاحم ، باب مايذكر في قرن المائة ح رقم 3740 ، والحاكم في المستدرك522/4 وسكت عنه الذهبي ، والخطيب في تاريخ بغداد 61/2-62 ، والبيهقي في معرفة السنن والآثار 1-173 ، وابن عساكر في تبيين كذب المفترى ص 51-52 ، وعزاه في فيض القدير 2-282 ، الى الطبراني في الاوسط بسند رجاله ثقات ، ورمز له السيوطي في الجامع بالصحة ص 143 ، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (وقد اعتمد الأئمة هذا الحديث) ص 121-122 ، وانظر كشف الخفاء 243/1 ، والمناقب للبيهقي 55/1 وطبقات الشافعية للسبكي 105/1-107 ، وتوالي التأسيس ص 47-48 ، ومرقاة المفاتيح 248/1 .

[11] انظر بتفصيل فيض القدير 10/1 – 282/2 . والمراد بالعلوم الباطنة علوم الخشية والمراقبة ونحوها .

[12] رواه الطبراني وانظر الجامع الصعير

[13] أخرجه احمد في المسند 359/2. والحاكم في المستدرك 256/4 من طريق صدقة ابن موسى الدقيقي ، وقال : صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي بقوله (قلت صدقه ضعفوه) . وقال المنذري في الترغيب والترهيب رواه احمد والطبراني واسناد احمد حسن) 415/2 . وقال الهيثمي في المجمع : رواه احمد والطبراني ورجال احمد ثقات 82/10 . وفي موضع آخر رواه احمد واسناده جيد وفيه سمير ابن نهار وثقه ابن حبان 52/1 . وحسنه العجلوني في كشف الخفاء 332/1 . فالحديث بما تقدم من أقوال أهل العلم محتج به . ولكن الشيخ الالباني يذهب الى تضعيفه "1" لأن من قاعدته توثيق المجاهيل "2" ولأن صدقه ضعفه الذهبي في رده على الحاكم والآنف ذكره . أنظر سلسلة الاحاديث الضعيفة 300/2 ولنا على كلام الشيخ الالباني ملاحظتان =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بمعنى الإعادة في قوله صلى الله عليه وسلم : (لا تسبوا الدهر ، فإن الله عزّ وجلّ قال أنا الدهر ، الأيام والليالي لي أجددها و أبليها وآتي بملوك بعد ملوك) [14].

خلاصة معنى التجديد :

يمكن إجمال القول بأن التجديد لغة وشرعاً يعني إعادة الخلق البالي بعد أن تقادم به العهد وغشيته عوادي الزمان إلى حاله الأولى

تعريف المجدد و مواصفاته :

يتضح مما تقدم أن المجدد هو من يقوم بإحياء ما انطمس من معالم الدين ودرس من جوانب الحق العلمية والعملية .

ولما كانت هذه المهمة واسعة الأرجاء ، متشعبة المسالك ، كان لابد من توافر صفات عالية ، ومواهب رفيعة تؤهل المجدد للتصدي لهذا الواجب على الوجه المرام ، والغاية المأمولة .

من هذه الصفات ما يتعلق بالمواهب المكتسبة ، ومنها ما يرتبط بمؤهلاته الخاصة ومواهبه الذاتية ، ومنها ما يتعلق بسيرته و مسلكه ، ومنها ما يعود إلى قدراته العملية التي يحقق بها الواجبات المنوطة به ، ومجموع هذه الصفات يتمثل فيما يلي :

أولاً : أن يكون له قدم راسخة ، وتمكن من العلوم الشرعية وآلاتها . وهذا الضابط أشار إليه العلماء في صفة المجدد بقولهم " ولا يكون إلا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة "[15]، و من ذلك أن يفقه رؤية التشريع والمقاصد التي جاء الدين لإقامتها مستقرئاً العلل التي بنى عليها التشريع ، فليس مراد السلف بكون المجدد عالماً هو الرواية بكثرة المحفوظ فقط ، إنما مرادهم أن يكون ذا دقة في النظر ، ونفاذ في البصيرة وجودة في الذهن ، وسعة في الفهم ، وقدرة على تمييز الصحيح من السقيم وهذا ما عبّر عنه المناوي بقوله : " له حنكة رد المتشابهات الى المحكمات ، وقوة استنباط الحقائق والدقائق و النظريات من نصوص الفرقان وإشاراته ودلالاته من قلب حاضر وفؤاد يقظان "[16] ، ويندرج في هذا قدرته على الاجتهاد لمجابهة ما يجد من عضل الأقضية ، وينشأ من حوادث الزمان ومعالجتها وفق أصول الشرع وضوابط الدين .

ثانياً : أن يكون ذا عمل بعلمه ليصبح قدوة صالحة ، وأسوة حسنة يهتدي بهديها ، ويقتفي أثرها ، حتى يكون تجديده عميق الأثر ، بعيد المدى ، ضاربا في شعاب الحياة متغلغلا في جوانبها ، ولهذا قال كثير من السلف (ليس العلم كثرة الرواية ولكن العلم الخشية)[17] ، ولقد كان جماعة من السلف يقصدون العالم الصالح للنظر

---

[14] رواه احمد في المسند 496/2 – من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم . قال الهيثمي في المجمع رواه احمد و رجاله رجال الصحيح 71/8 وهشام وإن وقع فيه كلام فهو لا يؤثر على صحة الحديث فقد ذكر العلماء أنه صحب زيد بن أسلم وأخذ وأكثر عنه. قال ابو داود : هو أثبت الناس في زيد بن أسلم . وقال الحاكم أخرج له مسلم في الشواهد ، أنظر في الميزان للذهبي 398/3-399 . وقد روى عنه كبار الأئمة كالليث والثوري و وكيع – أنظر تهذيب التهذيب 39/11 . والحديث مروي في صحيح مسلم باختصار – باب النهي عن سب الدهر 1762/4-1763 .

[15] فيض القدير 10/1 ، عون المعبود 386/11 ، 11 /391 .

[16] فيض القدير 10/1 .

[17] شرح حديث ابي الدرداء في طلب العلم لابن رجب الحنبلي ص 21 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إلى سمته و هديه لا لاقتباس علمه وذلك أن ثمرة علمه هديه وسمته . وفي مثل هذا وأمثاله يقول ابن الجوزي

(إنهم تناولوا مقصود النقل ، وخرجوا عن صور الأفعال المأمور بها إلى ذوق معانيها والمراد بها)[18] .

ثالثا: التصدي لنشر العلم وبثه باللسان والقلم حتى يفشو ويعم ، والى هذا أشار السيوطي بقوله : "وأن يعم علمه أهل الزمن" [19].

ويندرج في إفشاء العلم إحياء السنن و إظهارها و نصرة أهلها ، وبيان البدعة و تخذيل أنصارها وكشف زيفهم .

قال السيوطي :

يشار بالعلم الى مقامه *** وينصر السنة في كلامه[20] .

وهذه الصفة تقتضي أن المجدد لا يكون مبتدعاً ، والسنة التي أشار إليها السيوطي وغيره من العلماء في صفة المجدد أعم من مفهومها الاصطلاحي فيعنون بها أولا إحياء اعتقاد أهل السنة والجماعة و أصولهم التي كان عليها الرعيل الأول ولذلك فهم يطلقون على الطوائف المنحرفة " المبتدعة" وأحمد إمام أهل السنة لأنه أطفأ بدعتهم و كذلك أبو الحسن الأشعري.

رابعاً : أن يكون ذا صلابة في الحق ، قوي الشكيمة ، شديد المراس ، ثابت الجأش ، جريئاً في بيان الصواب ، وهذا المعنى جلي في سيرة المجددين .

ويندرج في هذا إحياؤه علم الجهاد وبثه في الأمة .

خامساً : أن يكون عدلاً مرضي السيرة ذا إحسان إلى الخلق وتودد إليهم وسعي في مصالحهم ، مع زهد في الدنيا ، وتعفف عن الفضول وقناعة باليسير .

سادسا : أن يكون مدركاً ذا خبرة بحال زمانه [21]، وما نشأ فيه من مذاهب وطوائف ، وملل ونحل وثقافة وأعراف ، وأنظمة حكم وأساليب وهذا الضابط مهم للمجدد ليقوم بدوره على الوجه الصحيح . كذلك يكون مدركاً للتاريخ السابق وما حفل به من أحداث وانطوى عليه من مآثر .

سابعاً : أن يكون مبعوثاً على رأس المائة ... فرأس المائة أحد المعالم المميزة في تعيين المجدد وقد اختلف العلماء في تحديد المراد منه على ثلاثة أقوال :

القول الأول :أن رأس المائة أولها قال المناوي (ورأس الشهر أوله)[22] . وأشار الى أن المتبادر من الحديث إنما هو البعث وهو الإرسال يكون على رأس القرن أي أوله[23] ، وبين أن مستند هذا القول هو ظاهر اللغة قال في اللسان (رأس كل شيء أعلاه) [24].

القول الثاني : أن المراد برأس المائة آخرها ويشهد لهذا القول أدلة منها :

---

[18] صيد الخاطر ص 216 .

[19] منظومة السيوطي في عون المعبود 393/11-394 ، فيض القدير 282/1، خلاصة الأثر 344/3-345 .

[20] المرجع السابق .

[21] كذلك يكون مدركا للتاريخ السابق وما حفل به من أحداث وانطوى عليه من مآثر .

[22] فيض القدير 10/1-12/1 .

[23] فيض القدير 10/1-1-12 .

[24] لسان العرب 91/6 ،تاج العروس 1569/4 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

1/ ما رواه عبد الله بن عمر : قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته ، فلما سلم قام فقال (أريتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد)[25] ، قال ابن عمر : فوهل [26] الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من هذه الحديث عن مائة سنة وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن)[27] .

و وجه الدلالة من الحديث ظاهره حيث أراد برأس المائة آخرها كما عضد ذلك تفسير ابن عمر (يريد بذلك أن ينخرم القرن) ويؤيد هذا التفسير الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما من نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ)[28] وقد ارتضى هذا المذهب الحافظ بن حجر[29] والطيبي[30] الذي علل تسمية آخر السنة بالرأس باعتبار أنه مبدا لسنة أخرى . ومما يقوي هذا المعنى أن أبا عامر بن واثلة آخر من مات من الصحابة وكانت وفاته سنة مائة وقيل مائة وعشرة من الهجرة [31].

2/ أن العلماء قد اتفقوا على أن المجدد على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائة الثانية الشافعي ، فلو لم يكن المراد برأس المائة آخرها لما عدوهما لأن ولادة عمر بن عبد العزيز لم تكن على أول المائة الأولى فضلا عن أن يكون مجددا فيها وكذلك الأمر بالنسبة للشافعي ، أما اعتبار آخرها فالدليل ظاهر حيث توفى عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وتوفى الشافعي سنة أربع ومائتين[32] .

3/ أن تفسير رأس المائة بآخرها لا ينافي مقتضى اللغة . بل قد جاء في اللغة (رأس الشيء : طرفه وقيل آخره)[33].

القول الثالث : أن التقييد بالرأس في الحديث اتفاقي[34] وليس احترازي فيكون المراد أن الله يبعث في كل مائة - سواء كان في وسطها أو أولها أو آخرها - من يجدد لهذه الأمة دينها. وهذا القول يوسع من دائرة المجددية ويدخل كثيراً من الأكابر المشهورين المستجمعين لصفات التجديد – ممن لم يدرك آخر القرن _ كأحمد بن حنبل والبخاري ومالك وغيرهم.

---

[25] أخرجه البخاري-كتاب العلم – باب السمر في العلم 37/1 ، ومسلم –كتاب فضائل الصحابة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم (لا تأتى مائة سنة على الأرض نفس منفوسة اليوم) 1965/4-1966 .

[26] وهل الناس : أي غلطوا : يقال وهل : تمل وهلا : أي غلط وذهب و همه الى غير الصواب .

[27] ينخرم ذلك القرن : أي ينقطع وينقضي ، النهاية 27/2 .

[28] أخرجه مسلم في صحيحه-كتاب فضائل الصحابة 1966/4 .

[29] فتح الباري 212/1 .

[30] عون المعبود 389/11 .

[31] الاستيعاب 14/12 ، الإصابة 125/11 .

[32] عون المعبود 387/11 .

[33] تاج العروس 158/4 .

[34] عون المعبود 390/11 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

و المراد بالبعث والإرسال كما قال المناوي (تأهله للتصدي لنفع الأنام وانتصابه لنشر الأحكام)[35] . و لا يشترط أن يكون ميلاده أو وفاته في آخر القرن .

مسألة اعتبار المائة:

ويتفرع على ما قدمنا مسألة أخرى وهي اعتبار المائة هل يكون من المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة[36] أو الوفاة ؟ لم يرد في ذلك نص صريح يتعين المصير إليه ولكن مسلك العلماء في تعيين المجددين في كل قرن يدل على أن الاعتبار من الهجرة ولعله الأظهر وإن كان المعنى محتملاً لوجوه أخر . والله أعلم.

تحديد المجددين:

تباينت مذاهب العلماء واختلفت أقوالهم في بيان المجدد على رأس كل قرن وحملت كل طائفة الحديث على أن المراد به إمامهم ، بناء على قرائن أحواله و مدى الانتفاع به . قال ابن كثير : (وقد ذكر كل طائفة من العلماء في رأس كل مائة سنة عالماً من علمائهم ينزلون هذا الحديث عليه[37] ...) و هذا المسلك في حصر المجدد في طائفة بعينها ظاهر في صنيع[38] السبكي[39] والسيوطي[40] والمناوي[41] حيث جعلوا المجددين كلهم من مذهب الشافعي ومالت طائفة أخرى إلى أنهم الفقهاء خاصة[42] ، وقال كثير من علماء السلف أنهم أهل الحديث[43] .

وهذا المسلك في حصر المجددين في طائفة بعينها مذهب ضعيف.

أولاً : لأنه تحكم لا دليل عليه من القرآن أو السنة أو أثر عن صحابي.

ثانياً : أن أكثر النقول التي أشارت الى أسماء المجددين حصرتهم في مجال الفقه والاعتقاد ، وميدان التجديد أوسع مدى ، وأكثر رحابة ، وأعقد تركيبا ، بدلاله قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث (أمر دينها) وقد تقدم القول في بيان سعة شمولها.

ثالثاً : أن الأصل في حصر المجددين هو غلبة الظن ، والظن قد يحتمل الصواب و غيره ، ولهذا قال العراقي وغيره " و إنما قلت من تعيين من ذكرت على رأس كل مائة بالظن ، والظن قد يخطئ ويصيب والله أعلم بمن أراد نبيه صلى الله عليه وسلم)[44] ولعل نشأة الجزم بتعيين المجددين هو جزم الإمام احمد بن حنبل - رحمه الله - في المائتين الأوليين بعمر بن عبد العزيز والشافعي فتجاسر من بعده بابن سريج

---

[35] فيض القدير 12/1 .

[36] 1 انظر طبقات الشافعية 1/104 ، جامع الاصول 321/11-324،فيض القدير 10/1.

[37] شمائل الرسول ودلائل نبوته ص 495 ، خلاصة الاثر 345/3، وكشف الخفاء 243/1-*244 ، وانظر قول ابن الأثير في جامع الأصول 104/1-107.

[38] طبقات الشافعية 104/1-107.

[39] انظر منظومته) تحف المهتدين بأخبار المجددين (عون المعبود 393/11-394.

[40] أنظر فيض القدير 10/1-11.

[41] المرجع السابق.

[42] أنظر جامع الاصول 320/11.

[43] أنظر شمائل الرسول ص 495.

[44] خلاصة الأثر 346/3.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والصعلوكي و غيرهما[45] بهذا يتبين أن تقييد المجددين بمذهب معين قول لا مسوغ له وقيد لا يقتضيه نص صحيح فالأولى أن يحمل الحديث على العموم قال ابن الأثير "وكذلك لا يلزم منه أن يكون المراد بالمبعوث الفقهاء خاصة كما ذهب إليه بعض العلماء ، فان انتفاع الأمة بالفقهاء وان كان نفعا عاماً في أمور الدين فان انتفاعهم بغيرهم أيضا كثير مثل أولى الأمر و أصحاب الحديث والقراء والوعاظ واصحاب الطبقات من الزهاد . فان كل قوم ينفعون بفن لا ينفع به الآخر[46]" .

تعدد المجددين في القرن الواحد :

ويتفرع على ما تقدم مسألة أخرى وهي هل ينحصر عمل التجديد في إمام واحد ؟ أم لا مانع من تعدد المجددين ؟ يطالعنا في هذه المسألة رأيان:

الأول : يرى أن المجدد لكل قرن واحد ، ومن تأمل أقوال الإمام أحمد[47] وتعينه لعمر بن عبد العزيز في المائة الأولى والشافعي في الثانية يتضح له هذا المسلك.

وقد ارتضى السبكي[48] هذا القول وبنى عليه مذهبه في اختيار المجددين معززا رأيه برواية مفادها أن يكون المجدد رجلاً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم . ونسب السيوطي هذا القول الى الجمهور فقال:

وكونه فردا هو المشهور قد نطق الحديث و الجمهور[49]

الثاني : يرى أنه لا مانع من تعدد المجددين في القرن الواحد ، وهذا الرأي هو الذي تسكن اليه النفس ، وينشرح له الصدر ويقتضيه النظر لوجهين :

1- في قوله صلى الله عليه وسلم (من يجدد لها دينها) فان لفظة "من" تصدق على الفرد و الجماعة . قال ابن الأثير (ولا يلزم منه أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلاً واحداً وإنما قد يكون واحداً وقد يكون أكثر منه فإن لفظة " من " تقع على الواحد و الجمع)[50].

2- أن محاور التجديد كثيرة الجوانب متشعبة المسالك لا تنحصر في ميدان واحد ، ولا تقتصر على مدى محدود ، ويتعذر اجتماع الصفات التجديدية و تأهلها في رجل واحد ولهذا يقول الحافظ – وهو متجه إلى حمل الحديث على أكثر من واحد – :فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد إلا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فانه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ، وأما من جاء بعده فالشافعي وإن كان متصفا بالصفات الجميلة إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد

---

[45] أنظر صفوة الصفوة 64/2- 2 /140 ، تاريخ بغداد 62/2.

[46] جامع الأصول 320/11-321.

[47] أنظر تاريخ بغداد 62/2 ، صفة الصفوة 64/2 ، 2 /140 ، طبقات الشافعية 104/1 ، توالي التأسيس ص 48 ' عون المعبود 11ص 387- 388 .

[48] طبقات الشافعية 104/1.

[49] أنظر منظومته في عون المعبود 393/11 ، خلاصة الأثر 344/3-345.

[50] جامع الاصول 320/11 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والحكم بالعدل ، فعلى هذا كل من كان متصفاً بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا)[51] ويؤكد ابن الأثير هذا المعنى بقوله " إذ الاصل في حفظ الدين قانون السياسة وبث العدل والتناصف الذي به تحقن الدماء ، ويتمكن من إقامة قوانين الشرع وهذا وظيفة أولي الأمر ، وكذلك أصحاب الحديث ينفعون بضبط الأحاديث التي هي أدلة الشرع والقراء ينفعون بحفظ القراءات وضبط الروايات والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا فكل واحد ينفع بغير ما ينفع به الآخر)[52]

.

بهذا يتبين أن الرأي القائل بتعدد المجددين أوفق لتشعب جوانب التجديد وتعدد مرافقه التي تتطلب صفات يتعذر التماسها في مجدد واحد إلا قليلا ، وقد ارتضى هذا القول ابن كثير[53] وابن حجر[54] والذهبي[55] والنووي[56] الذي أومأ إليه في تفسير الطائفة المنصورة وحاصله أنه يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ، ما بين شجاع وبصير بالحرب ، و فقيه محدث و مفسر قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و زاهد وعابد .

المجدد وأهل البيت :

أما ما استدل به بعض أرباب القول الأول من كون المجدد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فأقول هذه الرواية أوردها السبكي و عزاها إلى الإمام أحمد وقواها السيوطي في منظومته وأشار إليها الحافظ في توالي التأسيس ؛لم أقف على إسناد لها ومما يدغدغ النفس شكاً في ثبوتها أنها لو صحت بهذا القيد لكان ذلك كافياً لقطع النزاع بين العلماء في تحديد المجدد ، حيث تنفي الوصف عمن ليس من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم . والذي يدل على هذا عدم اعتماد العلماء عليها في تعدادهم للمجددين ، لا سيما وأن الحافظ ابن حجر الذي أورد هذه الرواية قد ارتضى القول بتعدد المجددين ولم يشترط فيهم هذا الشرط ، فلو كان النص صحيحا صريحا لتعين حمل المعنى عليه ، أما قول السيوطي بتقويتها فلم أجد دليلا يعضده ، وهناك احتمال آخر على فرض صحة الرواية وهو أن يكون المراد بالنسب هنا النسب المعنوي كقوله صلى الله عليه وسلم : (سلمان منا أهل البيت).

---

[51] فتح الباري 295/13 .

[52] جامع الأصول 320/11-321 .

[53] أنظر شمائل الرسول ص 495 .

[54] فتح الباري 295/13 .

[55] فيض القدير 11/1 .

[56] شرح مسلم 67/13 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مفاهيم خاطئة حول التجديد :

تأثرا بما حدث للديانتين اليهودية و النصرانية من تطور وتبدل فقد نشأت مفاهيم خاطئة للتجديد في الاسلام ، هذه المفاهيم الخاطئة أوجبت التوضيحات التالية :

- التجديد إحياء للاتباع و ليس ابتداعاً : إذ أن النصوص الشرعية الواردة في شأن التجديد كلها تؤكد أن التجديد هو إحياء السنة بعد اندراسها لا إحداث أصول جديدة أو ابتداع سنن حديثة , ولا يعني هذا حظر صياغة الأصول صياغة تلائم العصر ، أو تنقيح قواعد الفقة على ضوء الكتاب والسنة ، أو الدراسة الشرعية المتعمقة للقضايا البشرية الجديدة التي لم يتكلم فيها السلف رحمهم الله لأنها لم توجد في زمانهم
- التجديد جهد ملموس وليس ادعاءً : فما أكثر أدعياء التجديد من المتعالمين.. الذين يريدون أن يجددوا الدين واللغة والشمس والقمر .
- التجديد رعاية للثوابت والمحكمات : إذ أن بعض المسلمين ضعفوا أمام ضغط الغرب و المتغيرات الدولية والاجتماعية ، ودعوا إلى استبعاد بعض المحكمات وتغيير بعض الثوابت. فالتجديد المراد ليس تغييراً لحقائق الدين الثابتة لتلائم أوضاع الناس وأهواءهم ، ولكنه تغيير للمفاهيم المترسبة عن الدين ، ورسم للصورة الصحيحة الواضحة ، ثم هو بعد ذلك تعديل لأوضاع الناس وسلوكهم حسبما يقتضيه هذا الدين .
- التجديد جهد تراكمي يتواصل فيه عطاء اللاحقين بعد السابقين : وليس انقطاعا عن جهود الأخرين .... " وكل من صدر من قلمه ما يشعر بجدب التأريخ الإسلامي ، وعقم الأمة المحمدية ، وشيوع الظلام ، وانتشار الانحراف والضلال في عالم الإسلام يحمل كلامه على التسرع في الحكم ونقص الاطلاع على تاريخ الإصلاح والتجديد "[57] وبالتالي لا يعد في سلك المجددين .

[57] التفسير السياسي للاسلام في مرآة كتابات الاستاذ أبي الاعلى المودودي والشهيد سيد قطب ، لأبي الحسن الندوي ، ص 54

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

آفاق التجديد في واقعنا المعاصر

إن عبارة " من يجدد لها دينها " الواردة في الحديث تبين أموراً
أولاً: التجديد عام للأمة لا لجماعة معينة في إقليم معين
ثانياً: التجديد جهد متصل عبر التاريخ ، ويحدث في كل وقت يضعف فيه الخير ويكثر الشر وتنطمس معالم الشرع
ثالثاً : الانتفاع بالتجديد لا يقتصر على مؤسسة أو فئة معينة بل يمتد لكل الأمة بكل فئاتها : الشباب والشيوخ ، الذكور والإناث ، الموظفون والعمال
رابعاً : التجديد ليس في جزئية واحدة بل في كل الدين "دينها" .
ولفظة دين تعني أمرين :

- الدين بمعني الوحي المنزل : وهذا قد اكتمل .
- والدين بمعنى الكسب البشري : وهذا الذي يشمله التجديد .ويمكن أن نوجز آفاقه في ما يلي :

أولاً :**التجديد في مجال العقيدة** : **وذلك بـ**

اعتماد منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة والسلف الصالح في أمر العقيدة والبعد عن اصطلاحات الجدليين والكلاميين واعتماد القرآن و منهج السلف ، إذ أنهم أصفى الناس فطرة وألينهم قلوباً ، وأدقهم إدراكاً للمقاصد وأعرفهم بمواقع الألفاظ ، والجمل والتراكيب، وأعذبهم تذوقاً لدقائق المعاني والمشاعر .
الاهتمام ببيان أثر العقيدة على النفوس : فالعلم بالله والمعرفة بأسمائه وصفاته هي أجل أنواع العلوم لأنها إذا استقرت في النفوس واستولت على القلوب أثمرت حقائق إيمانية ومعارف وجدانية و وصلت الأرواح بالملأ الأعلى .
اعتماد طريقي المعرفة النقلية والعقلية في العقيدة : فالمعرفة النقلية مصدرها الوحي بشقية الكتاب والسنة ، والمعرفة العقلية مصدرها الكون بشقيه الطبيعي والبشري وذلك وفق قاعدة موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول ، ودرء تعارض العقل والنقل
رد الشبهات العقدية الحديثة : والوقوف في وجه التحديات الراهنه مثل الالحاد والمادية الجدلية ونحوها ، ووهذا في الحقيقة إعمال لمنهج السلف الذين جابهوا تحديات عصرهم وزمانهم .
الشمول في العقيدة : فلا تؤخذ تفاريق و لا أوزاعاً ، بل تؤخذ كمنهج عضوي في إطار تجريدي يراد منها أن تكون منهجاً للحياة و أساساً للنظم .

ثانياً :**التجديد في علوم التزكية** :

وذلك بإحياء الربانية والأخلاق الإيمانية و الكيفيات الباطنية بعيدا عن شطحات الصوفية الغلاة الذين حصروا الدين في رسوم معينة ، وكيفيات مخصصة ..وتوسعوا في جانب الكشف والإلهام ..وغلو ، وبعيداً عن شطط الحرفية الجفاة.. الذين جعلوا الدين مظاهر وحركات ،وتمسكوا بظاهر النصوص ..وتغافلوا عن الأحوال التي كانت تلازم الرسول صلى الله عليه وسلم قياماً وقعوداً ، وركوعا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسجودا ، وداعيا وذاكرا ، وآمرا وناهيا ، وفي خلوة البيت وساحة الجهاد من إخلاص و احتساب وصبر وتوكل وزهد وغنى قلب وإيثار وسخاء وأدب وحياء و خشوع في الصلاة وتضرّع ، وابتهال في الدعاء وزهد في زخارف الحياة وإيثار للآخرة على العاجلة وشوق إلي لقاء الله ، إلي غير مما هو جوهر الشريعة وروحها ومحط اهتمام المجددين والربانيين .

ثالثاً التجديد في مواجهة التحديات المعاصرة عبر الاجتهاد:

إن عصر العولمة وما سبقه من تطور علمي كبير و طفرة هائلة في مجال الاتصالات ونقلة بينة في مجال الادارة كل ذلك أوجد تحديات كبيرة ومتنوعة _أمام الفقة الاسلامي _ شملت مجالات الاقتصاد والسياسة والعلاقات الدولية والعلوم الطبيعية الأمر الذي تطلب معالجة جذرية عبر آلية الاجتهاد .

إن الاجتهاد في عصرنا الحالي لا بديل عنه ، غير انه لابد له من ضوابط أهمها :

- أن يكون تخصصياً :فالعلم الشرعي _ كغيره من العلوم – ليس كلاً مباحاً لكل من هب ودب ، بل علم له أهله (فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون)[58] ، وعصرنا قد غلب عليه التخصص ، فلا مانع من أن يضطلع أهل كل تخصص في الشرع بتخصصهم ويستفرغوا جهدهم في سبر غوره وحل مشكله وتذليل معضله .
- أن يكون جماعياً : إذ أن وجود العلماء أصحاب العلم الموسوعي قد ندر ، إن لم يكن قد إنعدم ، ولا بد من قيام هيئات جماعية تروي الغلة و تسد الخلة ، وهذا بطبيعة الحال ، لا يتنافى مع الجهد الفردي في الاجتهاد .
- أن يجمع بين الانتقاء والانشاء .. فينتقي من التراث ما وافق الدليل .. ويقابل المستجدات بانشاء البديل .
- أن يجمع بين علم النص والواقع : إذ لا بد لهيئات الاجتهاد من الجمع بين معرفة النصوص الشرعية وأحوال الواقع ، حتى يكون الحكم صحيحاً .
- أن يزاوج بين النصوص والمقاصد : فلا يصح حكم شرعي إذا بني على علم بالنص وجهل بالمقصد والمآل .

رابعاً : **التجديد في الفكر** :

يجب التأكيد على خصوصية الفكر الإسلامي وأنه يقوم على :

الربانية :فالإيمان بالله الواحد هو المنطلق لكل النشاطات الفكرية والثقافية وغيرها

العالمية : فالله رب العالمين ، والإسلام دين لكل البشر

الإنسانية : فالإسلام كرم الإنسان ، واحترم فطرته وحقوقه بعيداً عن معتقده وجنسه

الأخلاقية : فالأخلاق من غايات الرسالة (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)

الوسطية : فالإسلام وسط بين إفراط الأمم المختلفة وتفريطها، والفكر الإسلامي وسط بين الروح والمادة ، والواقع والمثال والفرد والجماعة

التكامل : فالإسلام جاء متمماً لما قبله ، مصححا للانحرافات ومؤكدا للصالحات ، وقابلاً للحق من أي وعاء خرج .

---

[58] النحل 43

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشمول : فالإسلام هو دين الدعوة والدولة ، والمادة والروح ، والدنيا والآخرة

خامساً : التجديد في التفاعل الحضاري :

المصطلح القرآني الدفع أو التدافع و الذي سبيله التعايش و التواصل لا التصادم و التصارع هو السبيل الأمثل للتفاعل الحضاري ، فالتدافع حراك فيه تنافس و تسابق بين الحضارات يعدل المواقف الظالمة و الممارسات الجائرة و العلاقات المنحرفة دون صراع يبدد الجهود ويصرف الطاقات ويلغي التعددية الحضارية. وفلسفة التدافع هذه منهاج بلوره الوحي ا في القرآن (ولا تستوي الحسنة و لا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم)[59]

إن التجديد الحضاري يستلزم الضوابط التالية :

1/ الإيمان بالتعددية الحضارية الثقافية التشريعية والسياسية والاجتماعية { لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً }[60] ، { ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم }[61] ، فليس من الإنصاف أن تزهو حضارة الغرب بتعدديتها الحزبية و ينحسر طرفها عن التعددية الكونية الحضارية .

2/ تنمية آفاق التواصل الحضاري ومن ذلك الإفادة من الحضارات الأخرى في المنهج العلمي في الكونيات والنظم الإدارية المتقدمة و تجديد الإحساس بقيمة الوقت وقيمة العدل في ظل مناخ كريم والدعوة الى قيام شراكة إنسانية صحيحة وقويمة – التبادل العادل للمصالح – والسعي الجاد لخفض أصوات الغلاة من الطرفين .

3/ الاهتمام بعالمية الخطاب الدعوى والسياسي ، الكتابات التي تقدم لغير المسلمين قليلة فينبغي إعطاؤها الإهتمام الملائم لها كما ينبغي أن تعتمد على الحجة العقلية لا النصوص الشرعية ، وتكون المخاطبة في مواضيع تهم غير المسلمين خاصة في الغرب .

4/ النظر في تأسيس فقه الأقليات المسلمة في مجتمع غير المسلمين على قاعدة (لا تكليف الا بمقدور) أي على قدر الوسع و الطاقة بما يحقق للمسلمين الحفاظ على هويتهم دون انكفاء و تفاعلهم دون ذوبان.

5/ التركيز على المنظومة القيمية في علاقاتنا مع الحضارات الأخرى والقائمة على وحدة الأصل الانساني ومنطلق التكريم الإلهي للإنسان ، وإحياء مبدأ التعارف { لتعارفوا } [62]، وتعميق الأخوة الانسانية (إنما المؤمنون أخوة)[63] ، والتعامل بالبر والعدل مع المسالمين { أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم }[64] .

6/ التركيز على إظهار القيم الجمالية في الاسلام وربطها بالعقيدة ، فقد بسط الخالق سبحانه مظاهر الجمال والزينة في كل أرجاء الكون .. من سماء ذات أبراج

---

[59] فصلت 34

[60] المائدة 48 .

[61] المائدة 48 .

[62] الحجرات 13 .

[63] الحجرات10

[64] الممتحنة 8 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(بنيناها وزيناها) [65] ، (وزيناها للناظرين)[66] .. وأرض ذات فجاج (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها)[67] ..و حيوانات ذات جمال (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون)[68] ... ونباتات ذات بهجة (وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج)[69] ، (حدائق ذات بهجة)[70] .. كل ذلك يبين أن لهذا الكون إلها واحدا .. جميلاً يحب الجمال.. خلق فاحسن .. وصور فابدع .. وقدر فهدى .

7/ الاهتمام بإصحاح البيئة .. من نبات وحيوان ومصادر مائية وتربة وغلاف جوي ونحوه .. و ذلك.. بالتعريف بدور الانسان في الاخلال بالتوازن الطبيعي .. والعمل على نشر الوعي البيئي وتلمس سبل المحافظة على البيئة التي استخلفنا فيها والقضاء على الآثار الضارة لبعض الصناعات النووية والتجارب الفضائية .

8/ إيجاد القواسم المشتركة و الاعلاء من شأن الانساق المتفقة فالحضارات تتقاسم أقداراً من القيم مثل العدل و المساواة و الحرية .. الخ و أهل الحكمة من كل ملة يستحقون الشكر و العرفان .

9/ وضع المفاهيم في التعامل مع أهل الكتاب في إطارها الشرعي الصحيح بعيداً عن شطط الغلاة مثل مفهوم الولاء والبراء ومستلزمات دار العهد و مواثيقه و إشاعة فقه الرحمة لبعث مكامن الهداية في نفوسهم { وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين }[71].

10/ سنة التدافع الحضاري تقتضي التعامل مع الحضارات الأخرى على أسس موضوعية لرعاية المصالح والمنافع المتبادلة دون حيف أو ظلم لتحقيق الأمن والسلام العالميين .

11/ الالتزام الواضح بالحرية وحقوق الإنسان ومشروعية الخلاف الفكري والتعدد الديني والثقافي والتداول السلمي للسلطة والدفاع عنها بوصفها أساساً من مبادئ الإسلام ، ونبذ العنف في العمل السياسي وعدم خلطه بالجهاد .

12/ إحياء مبدأ التساكن الحضاري واستكمال التوازن المفقود في الحضارة الغربية بالأساس الأخلاقي عبر قدوة ومصداقية يتطابق فيها المثال و الواقع و يكون بدلالة الحال أبلغ من دلالة المقال .

13/ التعاون الواسع بين المؤسسات الإسلامية حول قضية الحوار والتفاهم مع الآخر بقصد التوصل إلى استراتيجية موحّدة .

14/ إنشاء مؤسسات متخصصة في الحوار مع الآخر في المجالات الدينية والثقافية والسياسية...

---

[65] ق 6

[66] الحجر 16

[67] الكهف 7

[68] النحل 6

[69] ق 7-7

[70] النمل 60

[71] الانبياء 107 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

15/ مخاطبة الرأي العام العالمي من منطلق إنساني تجاه مآسي المسلمين – بإعلام قوي – و الإفادة من ذلك في دفع عجلة الحوار و التفاهم .

16/ تشجيع فكرة المواطنة للجاليات الإسلامية في المهجر مع رعاية مستلزماتها .

17/ الإسهام في علاج مشكلات الحضارات الأخرى .. من انحلال أسري وتفكك اجتماعي وانهيار أخلاقي وانحراف جنسي وتعصب عرقي ، والعمل على إبراز تلك الإسهامات .

سادساً : التجديد في اللغة والأدب :

إن اللغة العربية لغة حية باقية ، لا يخشى عليها من الانفتاح على اللغات الأخرى ، كتعريب بعض الكلمات الأجنبية أو المصطلحات العلمية واستعمالها في اللغة العربية -وأن كان الأفضل أن تستخدم المقابلات العربية لتلك المصطلحات –

كما لا يخشى على الأدب العربي من تجدد قوالبه بالاقتباس أو الابتكار أو التطعيم، فقد تقبلت اللغة ابتكار الموشحات والتشطير والتخميس و الرباعيات ونحوها ، ودخلت فنون في الأدب العربي كالقصة والرواية والمسرحية لم تكن معروفة للقدماء

إن التحديات التي تقابل اللغة في عملية الانفتاح تتمثل في

- المحافظة على ذاتية اللغة وخصائصها من نحو وصرف وبلاغة
- العمل على تيسير تعلم اللغة للناشئة والراغبين من الأجانب

سابعاً : التجديد في الخطاب الدعوي :

إن الخطاب الدعوي الفعال هو الذي يتحلى بالأبعاد الآتية :

البعد الانساني : فقد اشتمل القرآن الكريم على 240 نداء للناس (يا أيها الناس) ، و256 نداء للمؤمنين (يا أيها الذين أمنوا) ، الأمر الذي يؤكد أهمية الخطاب الانساني .

البعد العالمي : فالاسلام هو خاتم الديانات ورسوله أمر أن ينادي في الناس : (يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً)

الرحمة بالخلق : فمن قواعد الدعوة أن نشعر الناس بالقرب منهم والحرص عليهم والرحمة بهم والشفقة عليهم (أن تبروهم وتقسطوا إليهم)

الحكمة : وذلك بتحري الأسلوب الأمثل في الدعوة، والحرص على البعد عن المخالفات المنفرة التي لم يأمر بها الشرع (يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا)

التدرج والأولويات : ذلك لأن الأحكام الشرعية ليست كلها على درجة واحدة من الأهمية بل تتفاوت تفاوتاً بيّناً فينبغي إنزال كل حكم منزلة ، والبدء بالأهم قبل المهم .

المجادلة بالحسنى : و ذلك بتخليص الخطاب الاسلامي من الصبغة العدائية ومن روح التحدي وكلمات الوعيد وكل ما من شأنه أن يستفز الآخرين .. ويتوجه الخطاب للمجادلة بالحسنى . والحوار الهادئ وبناء جسور التواصل والرغبة الصادقة في هداية الآخرين .. ولا يعنى هذا الخنوع للمحاربين أو الذلة للكافرين بحال.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

التعاون في المتفق عليه والإعذار في المختلف فيه : فالخطاب الاسلامي خطاب إيجابي يعمق التعاون في الأمور المتفق عليها ولا يجعل المختلف فيه باعثاً إلى التقاعس و داعية للتنافر بل يعذر المسلمون بعضهم البعض في مواطن الخلاف ما دام أن الأمر يسع ذلك.

خاتمة :

إن الدين آيات بينة .. و أحاديث شريفة .. ونصوص محكمة .. لا يطرأ عليها تبديل ولا يعتورها تحويل ..وتجديد الدين إنما يكون في تجديد الإيمان به والفهم له والفقه فيه والانطلاق منه والدعوة إليه ..تطبيقاً لأحكامه ..وحياة في رحابه .. ونشراً لتعاليمه .. واستشرافاً لآفاقه..ليعود كعهده في عهد الصحابة والتابعين ...والمجدد هو من ينفض الغبار عن لجين الدين الصافي ..وإبريزه الخالص ، ويعرض تعاليمه في ثوب قشيب ولباس جديد كامل غير منقوص ..خالص غير مخدوش .

This file was downloaded from QuranicThought.com